

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم المالية والمحاسبة  
مخبر السياسة الصناعية وتنمية المبادلات الخارجية  
مشروع بحث cnepru  
سياسة تمويل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر

### ندوة بحثية حول

دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المحلية الاقتصادية بمستغانم  
الفرص-الواقع-التحديات-

يوم 25 أكتوبر 2017

### المحور الثاني

دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المحلية بمستغانم

### عنوان المداخلة

دور مؤسسة ميناء مستغانم في تحقيق التنمية المحلية  
-الخصائص و التحديات-

### من اعداد

بالأطرش منصور

طالب دكتوراه

تسيير استراتيجي دولي

جامعة مستغانم

[besbelat29@gmail.com](mailto:besbelat29@gmail.com)

هوارى احلام

طالبة دكتوراه

اقتصاد دولي

جامعة مستغانم

[ahlam.houari@univ-mosta.dz](mailto:ahlam.houari@univ-mosta.dz)

نعيمي حكيمة

طالبة دكتوراه

تسيير استراتيجي دولي

جامعة مستغانم

[naimihakima27@yahoo.fr](mailto:naimihakima27@yahoo.fr)

أ.د/ بن حراث حياة

أستاذ محاضر أ

علوم التسيير

جامعة مستغانم

[benharrathay@yahoo.fr](mailto:benharrathay@yahoo.fr)

## مقدمة

تعد ولاية مستغانم من الولايات الجزائرية التي تعرف حركة في التنمية المحلية في الآونة الأخيرة رغم بعض العراقيل في بعض القطاعات، إلا أنها تراهن على مكاسب للتقدم والرقى ومن بين القطاعات التي تعرف حركة معتبرة قطاع النقل. فقد شهدت الآونة الأخيرة مشاريع مختلفة في هذا القطاع كمشروع ترامواي، مشروع النقل البحري للمسافرين وإنشاء خط نقل لفلانسيا الاسبانية والتحضير لخط بحري لفرنسا. ويلعب ميناء مستغانم دورا هاما في تنشيط هذه الحركة التجارية وللمسافرين وله دور فعال في حركة التنمية بالولاية رغم بعض المشاكل التي تعاني منها المؤسسة والتي سيتم التطرق إليها لاحقا من خلال هذه الورقة البحثية لذا نطرح الإشكالية التالية :

**ما هو دور ميناء مستغانم في التنمية المحلية والتحديات التي يواجهها في ذلك ؟**

تتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

\*ماذا نقصد بالتنمية المحلية؟

\*ماهي خصائص ميناء مستغانم؟

\*ما هو دور ميناء مستغانم في الحركة التنموية بالولاية ؟

ماهي التحديات التي يواجهها الميناء من اجل تقديم خدمات أفضل ؟

**منهج الدراسة :** منهج وصفي حيث يتم عرض بعض المعلومات النظرية حول المفاهيم المتعلقة بالتنمية المحلية و اسقاطها على حالة مستغانم بالتركيز على قطاع النقل البحري من خلال دور مؤسسة ميناء مستغانم في حركة التنمية بالولاية.

وقد تم تقسيم الورقة البحثية الى 3 محاور اساسية كالتالي :

- المحور الأول يركز على التنمية المحلية بشكل عام في ولاية مستغانم يتم من خلاله التعرف على خصائص الولاية في قطاعات مختلفة بشكل مختصر؛
- أما المحور الثاني فيتناول خصائص ميناء مستغانم والحركة به من نقل بضائع ومسافرين؛
- أما المحور الثالث فيشرح التحديات التي يواجهها الميناء والمجهودات المبذولة في تنمية الولاية.

## 1. ماهية التنمية المحلية:

### 1. تعريف التنمية المحلية:

قدمت العديد من التعاريف للتنمية المحلية من طرف الهيئات الاقتصادية والمنظمات وبعض الاقتصاديين، حيث عرفت هيئة الأمم المتحدة التنمية المحلية بأنها "العمليات التي يمكنها توحيد جهود المواطنين والحكومات لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة".

أخذ مفهوم التنمية المحلية أهمية خاصة في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية في سنوات الثمانينات، هذه الدراسات تمثل في ما قام به كلا من André Joyal و Gabrielle Tremblay و J.M.Fantan في كندا و Xavier Greffe في فرنسا الذي عرف التنمية المحلية "على أنها مسار تنوع وإثراء النشاطات الاقتصادية والاجتماعية داخل اقليم معين من خلال تعبئة طاقات وموارد هذا الإقليم"<sup>1</sup>. عرفها الاقتصادي Jean- Louis .Guigeu في كتابه Le Développement Local انها عبارة عن "التعبير على التضامن المحلي الناشئ من التفاعل الاجتماعي لسكان جهة معينة لتثمين ثروتهم المحلية التي ستقود الى التنمية الاقتصادية"<sup>2</sup>.

وعرفها عبد الحميد عبد المطلب على أنها "العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والحكومية للارتقاء بمستويات التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الادارة المحلية في منظومة شاملة ومتكاملة"<sup>3</sup>

وعرفها José Arocéna بأنها "تجنيد السكان من أجل تحسين المحيط الذي يعيشون فيه مع توفير قنوات دعم تنمي عمل الفاعلين المحليين وتضافر الجهود لخدمة المجتمع المحلي"<sup>4</sup>. من خلال هذه التعاريف يمكن تعريف التنمية المحلية على أنها عبارة عن رغبة في الارتقاء بالمستوى المعيشي الاقتصادي والاجتماعي لمجتمع معين ضمن اقليم محدد وذلك بالاستفادة من موارده وخصائصه لتحقيق القيمة المضافة في تلك المنطقة.<sup>5</sup>

تطور مفهوم التنمية مع السنوات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وللتوضيح نستعين بالجدول التالي

1 مؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المحلية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 10 2010

186

2 دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة (دراسة الاستراتيجية الوطنية

لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حالة ولاية تيسة) ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008-2011 62

3 عبد الحميد عبد المطلب، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2001، 13.

4 Pierre-Noel Denieuil, **introduction aux théories et à quelques pratiques du développement local et territorial**, Analyse et synthèse bibliographique en écho au séminaire de Tanger (25-27 Novembre 1999),

05Bureau international du travail Genève, 2005. Page

5 62

## جدول رقم (01) مراحل تطور مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

المراحل	الفترة	مفهوم التنمية
1	نهاية الحرب العالمية الثانية الى منتصف القرن العشرين	التنمية = النمو الاقتصادي
2	منتصف الستينات الى السبعينات من القرن العشرين	التنمية = النمو الاقتصادي + التوزيع العادل
3	منتصف السبعينات الى منتصف الثمانينات	التنمية الشاملة = الاهتمام بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية
4	منذ سنة 1990 الى يومنا هذا	التنمية البشرية = تحقيق مستوى حياة كريمة وصحة للسكان
5	منذ قمة الأرض سنة 1992	التنمية المستدامة = النمو الاقتصادي + التوزيع العادل للنمو الاقتصادي + الاهتمام بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

**المصدر:** عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زلط، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان سنة 2007، ص 282.

### 2. أبعاد التنمية المحلية:

التنمية المحلية لها ابعاد عديدة تشملها عملية التنمية وهي<sup>6</sup>:

**1.2. البعد الاقتصادي:** تراعي التنمية المحلية البعد الاقتصادي من اجل تنمية الاقليم المحلي اقتصاديا. وذلك من خلال القطاعات الاقتصادية التي تتميز بها المنطقة مثل الزراعة، الصناعة، وغيرها.. بحيث يمكن النهوض بالنشاط الاقتصادي من أجل توفير فائض قيمة عن طريق المنتجات المحققة بالإضافة الى ذلك يمكن توفير فرص عمل وبالتالي امتصاص البطالة من جهة و عن طريق توفير المنتجات الاقتصادية التي تتميز بها المنطقة من جهة اخرى سواء بتحقيق الاكتفاء المحلي او التوزيع الى الاقاليم الاخرى، كما تعتمد التنمية المحلية على تطوير البنى التحتية من خلال بناء الهياكل القاعدية المحلية كالطرق والمستشفيات والمدارس، وبالتالي استقطاب رؤوس الاموال وجذب الاستثمار. ويعتمد البعد الاقتصادي المعايير التالية:

- تزويد الكيانات المحلية بعوائد مالية.
- الانتاج من أجل التأثير الايجابي على ميزان المدفوعات.
- نقل التكنولوجيا الجديدة.

**2.2. البعد الاجتماعي:** يركز البعد الاجتماعي للتنمية المحلية على ان الانسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية، ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع، بالإضافة الى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرارات. هناك ميادين مختلفة تشملها التنمية المحلية لها علاقة بالبعد الاجتماعي مثل: التعليم، الصحة، الامن والإسكان. ويتضمن البعد الاجتماعي المعايير التالية:

<sup>6</sup> غريبي أ "أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المركز الجامعي يحي فارس المدينة، العدد (48-51) 2010

- تحسين جودة الحياة.
- تخفيض وطأة الفقر.
- تحقيق العدالة والمساواة.

**3.2. البعد البيئي:** أدى التدهور في الوضع البيئي على المستوى العالمي ممثلاً بالاحتباس الحراري وفقدان طبقة الأوزون ونقص المساحات الخضراء والأمطار الحمضية، وفقدان التنوع البيولوجي واتساع نطاق التصحر وما الى ذلك من مشاكل بيئية إلى دمج البعد البيئي في التخطيط الإنمائي لدول العالم. يركز البعد البيئي للتنمية المحلية على مراعاة الحدود البيئية بحيث تكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف أما في حالة تجاوز تلك الحدود فإنه يؤدي الى تدهور النظام البيئي. على هذا الأساس يجب وضع حدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الانتاج البيئية واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة. وفي الأخير يمكن الجزم بأن التنمية المحلية مجبرة بمراعاة الأبعاد الثلاثة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية حتى تعود بالنفع العام على أفراد المجتمع. وفيما يلي المعايير التي يعتمدها البعد البيئي:

- تقليص انبعاث غازات التدفئة.
- الحفاظ على الموارد المحلية.
- توفير منافع الصحة المحسنة والمنافع البيئية الأخرى.
- المحافظة على محفظة الطاقة المتعددة المحلية.

### 3. مؤشرات التنمية:

ثمة مؤشرات مركبة عديدة ذات صلة بالتنمية تعدها جهات دولية، مثل تقرير الحرية الاقتصادية الذي تصدره المؤسسة الأمريكية " Heritage Foundation " بالتعاون مع صحيفة "Wall Street Journal" سنويا وهو يعنى بتحرر الاقتصاد ومدى تدخل الدولة فيه. أيضا تصدر منظمة الشفافية الدولية " Transparency International" تقريرها السنوي المتعلق برصد مدى تفشي الفساد في العالم علماً أن مقاربتها تعتمد على احتساب مؤشر تفشي الفساد الذي يتراوح مستواه بين 100(أعلى درجة شفافية) و 0(درجة عالية من الفساد). بالاعتماد على بعض البيانات التي تم استقاؤها من 13 مسحاً تبحث في عدد العوامل التي تكتسي شفافية المعلومات و تضارب المصالح، وتقوم بهذه المسوحات عدة مؤسسات عالمية مستقلة من بينها : المنتدى الاقتصادي العالمي، مؤسسة التنمية الإدارية، والبنك الدولي.

واحتلت الدنمارك المرتبة الأولى من 176 دولة بمؤشر 2016 بتقدير 90 درجة من 100 درجة، تليها نيوزيلندا، فيلندا، السويد، وسويسرا. بينما تذيلت الصومال قائمة الدول 176 كأكثر دول العالم فسادا وانعداماً للشفافية ب 8 درجات. وجاءت نتائج معظم الدول العربية في المؤشر مخيبة للآمال مع عدم حدوث تغير ملحوظ في ترتيبها مقارنة بنتائج السنوات الماضية، ولم تفلح سوى دولتين عربيتين هما الإمارات (70 درجة) وقطر (69 درجة) في تخطي حاجز الخمسين درجة المطلوب في المؤشر،

واحتفظت الدولتان بنفس ترتيبهما للعامين الماضيين 24، 31 على التوالي . بينما كانت الأردن في المرتبة 57، السعودية 62، عمان 64، البحرين 70، بينما تشاركت الكويت، تونس، وتركيا المرتبة 75 والمغرب 90 بينما تأخرت الجزائر عن دول المنطقة وعن ترتيب السنوات الماضية الى 108. واحتلت الدول التي تعاني مشاكل سياسية مثل: العراق، أفغانستان، سوريا، اليمن وليبيا مراكز متأخرة جدا في الترتيب.<sup>7</sup>

**1.3 مؤشرات اقتصادية:** تصف هذه المؤشرات خصائص الجهاز الاقتصادي الاجتماعي للبلد. ويمكن أن تقدم على شكل معدل متوسط من كتلة إجمالية كالدخل السنوي للفرد أو على شكل نسب مختلفة من الناتج القومي الاجمالي GNP كمعدل التصدير والاستيراد أو الديون، أو تقدم على شكل نسب فيما بينها كخدمة الدين بالقياس الى قيمة الصادرات. وأبرز هذه المؤشرات الناتج القومي أو المحلي الاجمالي GNP أو GDP الكلي أو للفرد.

**2.3 مؤشرات اجتماعية:** ظهرت حركة مؤشرات الاجتماعية في أواخر الستينات لمعالجة نقائص المؤشرات المتعارف عليها للتعبير عن الوقائع والتغيرات الاجتماعية-الاقتصادية من خلال توسيع التحليلات الاحصائية الاقتصادية لتضم طيفا واسعا من القضايا الاجتماعية ومنها: تخطيط التنمية وتقييم التقدم في تحقيق أهدافها ودراسة بدائل للسياسات المتبعة من أجل اختيار أكثرها ملائمة. وتوجهت هذه الحركة إلى مناطق الاهتمام الاجتماعي العميق للأفراد والأسر مثل تلبية الحاجات الأساسية وتوفير النمو والرفاه.

**3.3 مؤشرات الحاجات الأساسية:** نتيجة لقصور أداء ال GNP لدوره في قياس التنمية، جرت محاولات عديدة لتلافي ذلك القصور وتنوعت اتجاهاتها ومنهجياتها من تصحيحه الى استحداث مؤشرات، حيث قام العديد من المؤلفين بتعريف الحاجات البشرية الأساسية واقترحوا صيغ تصنيف لها وحاولوا تحديد المقدار الضروري والكافي من الحاجات المستقلة.مثل: قياس الاستهلاك، قياس عرض السلع والخدمات المرتبطة بالحاجات الاساسية، قياس التغيرات في مستوى الدخل، تقييم أثر السياسات الاقتصادية مثل سياسات الإصلاح.

**4.3 مؤشرات الرفاه ونوعية الانتاج:** يدور جدل حول الدخل مقابل الانفاق كمعيار للرفاه وهناك ثلاث مقاربات لقياس الرفاه وهي: أدلة الرفاه الحقيقية، والإنفاق الكلي، والدخل الكامل. بينما مؤشر نوعية الحياة والذي يعتبر حديث نسبيا. وهو مصدر الاهتمام بالقناعة ورضا الفرد عن حياته أي ليست بالضرورة متماشية مع التقدم الاقتصادي أو التقني. فهو يغطي بشكل عام مفاهيم مثل الامن والسلام وتكافؤ الفرص والمشاركة والرضا الذاتي.<sup>8</sup>

<sup>7</sup>corruption perceptions index 2016, transparency international

[https://www.transparency.org/news/feature/corruption\\_perceptions\\_index\\_2016](https://www.transparency.org/news/feature/corruption_perceptions_index_2016)

date de consultation 06/09/2017 13:30

## II. نبذة عن ولاية مستغانم:

تعتبر ولاية مستغانم من الولايات الغربية التي تعتمد على قطاعات عديدة مثل القطاع الفلاحي، الصيد البحري، السياحة والصناعة والصناعات التقليدية<sup>9</sup>

### 1. خلفية تاريخية عن ولاية مستغانم:

تتألف كلمة مستغانم من كلمتين مختلفتين: مشتى (محطة شتوية) و غانم (مربي غنم) أو مرسى غانم أي مرسى الغنيمة، لكن أهم تعريف يتعلق باسم ميناء روماني موريسثاقا muristaga في العصور الوسطى ، كانت منطقة مستغانم موطنًا لقبائل زناتة حتى وصول الهلاليين و المرابطين ، وكانت تحت حكم المرابطين حين بنى يوسف بن تاشفين في 1082 برج المحل ،القلعة السابقة لمستغانم من بعده آلت مستغانم إلى زيانيين من تلمسان ،ثم المرينيين من فاس سنة 1200 الذين بنى أحدهم ،ابو عنان الجامع الكبير طبانة سنة 1342. وفي سنة 1511 فرضت إسبانيا على سكان مستغانم معاهدة إلا أنهم رفضوا قبولها إلى أن جاء الأتراك العثمانيون في 1516 و طردوا الإسبان، و بعد عدة سنوات من المقاومة وجهوا نداء استنجد الى خير الدين بربروس الذي ساعدهم على إلحاق هزيمة ساحقة بالإسبان في معركة مزهران ، مستغانم انضمت الي الدولة العثمانية ، حيث قام خير الدين بربروس بتوسيعها و تقوية تحصيناتها. سنة 1830 ،قامت الحامية التركية بصد الهجمات الفرنسية في 1848 تم إنشاء محافظة مستغانم مع الملحقات التالية :مزهران و وريعة و خروبة و ذلك وفقا للقرار المؤرخ في 27 جويلية 1948 تنصب مستغانم ملحقة تابعة. بعد حوالي عشر سنوات من الاستقلال و التحضر في المدينة بطيئا، إلا عدد قليل من المشاريع العامة مثل مقر الولاية ذات الهيكل العربي-البربري. في السبعينات حظي برنامج التخطيط بالتوسع في الجنوب الغربي منها المحطة البحرية في صلامندر و إحياء منطقة مزهران من الجنوب.

### 2. الخصائص الجغرافية لولاية مستغانم:

تبعد على عاصمة الغرب الجزائري وهران بـ89 كلم و معسكر بـ81 كلم، تعلو مدينة مستغانم بـ104 متر على سطح البحر يحاذيها من الغرب أرزيو و جبل أروس. تعتبر هذه المدينة أحد موانئ البحر الأبيض المتوسط، تقع شمال غرب الجزائر على بعد 363 من العاصمة، تتربع على مساحة 2269 كلم<sup>2</sup>. تتكون هذه الولاية من 10 دوائر و 32 بلدية

<sup>8</sup> محمد عدنان وديع، "قياس التنمية ومؤشراتها" مقال منشور على موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الاسلامي على الرابط التالي:

<http://iefpedia.com/arab/3279> date de consultation 07/09/2017/ 17 :00

<sup>9</sup> المعلومات المنشورة من طرف مديرية التجارة لولاية مسد :

date de consultation 10/09/2017 14 :00 <http://www.dcw-mostaganem.dz/?q=ar/content/>

## الجدول(02): دوائر وبلديات مستغانم

الدوائر	البلديات
مستغانم	مستغانم
حاسي ماماش	حاسي ماماش، مزعران، استيديا
عين تادلس	عين تادلس، الصور، سيدي بلعطار، واد الخير
بوفيرات	بوفيرات، صفصاف، سيرات، سوافلية
سيدي علي	سدي علي، واد مع الله، تازقايت
عشعاشة	عشعاشة، خضرة، نكمارية، أولاد بوغالم
عين التويصي	عين التويصي، الحسيان، فرناكة
ماسرى	ماسرى، عين سيدي شريف، منصوره ، بلاد طواهرية
سيدي لخضر	سيدي لخضر، حجاج، بن عبد المالك رمضان

المصدر: من موقع مديرية التجارة لولاية مستغانم على الرابط التالي:

<http://www.dcw mostaganem.dz/> 10 /09/ 2017 15:00

يمتد ساحل الولاية على 124 كلم و تعد شواطئه من اجمل الشواطئ، تمتاز بمناظر خلابة. تلتقي فيها الغابة، برمال والصخور، تمتاز هذه الولاية بمناخها المعتدل مع جمال مناظرها التي تتوالى مشكلة، تارة جبالا، تلالا، وديانا، مروجاً وغابات.

### 3. القطاع الفلاحي والهيكل التجارية:

تتميز ولاية مستغانم بطابعها الفلاحي حيث يحتل القطاع الزراعي للولاية على مساحة تقدر بـ 132.268 هكتار منها 30.595 هكتار مقسمة على 24.535 مزارع، أغلبها تتمثل في زراعة الحبوب والحمضيات، بذور النوى، والزيتون.

أما فيما يخص القطاع التجاري فأغلبية المسجلين في السجل التجاري يزاولون نشاط تجارة بالتجزئة والخدمات بنسبة 79%.

تتوفر ولاية مستغانم على عدة هيكل تجارية موزعة على كل من الأسواق المغطاة و الأسواق الجوارية وأسواق أخرى، بالإضافة إلى سوق الجملة للخضر و الفواكه لصيادة.

### 4. الصيد البحري:

تمتاز ولاية مستغانم بخصوصية الساحل الممتد على مسافة تقدر بـ 124,5 كلم وهذا ابتداء من مصب المقطع غربا إلى غاية كاب نقراوة شرقا، حيث تقدر مساحة منطقة الصيد البحري بـ 2679 كلم<sup>2</sup>، وتقدر الثروة السمكية الحية المخزنة في الساحل 25000 طن. أما الكتلة الإجمالية الحية: 75000 طن مع امتداد الساحل وتنوع في موارده البحرية، يجعل الولاية تملك ثروة سمكية إنتاجية كامنة وتجعل قطاع الصيد البحري محرك حقيقي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.



تتوفر مستغانم على ميناء تجاري (ميناء مستغانم) يحتوي على كل المنشآت الضرورية للتجارة الخارجية، حيث يستقبل الميناء كم هائل من البضائع المستوردة (قدرات الاستقبال 155 وحدة، سفن الصيد 33، سفن صيد السردين 37، سفن الأعمال الصغيرة). يقدر عدد المتعاملين الاقتصاديين بالولاية الناشطين في التصدير والاستيراد بأكثر من 200 متعامل

يضاف لهذا ميناء الصيد الذي يوفر حاجيات الجهة من المنتجات البحرية: ميناء سيدي لخضر (قدرات الاستقبال 106 وحدة، 18 سفينة صيد، 32 سفينة لصيد السردين، وقريبا محطة تزويد بالوقود) وميناء صلامندر (%قدرات الاستقبال: 205 وحدة، من المتوقع ايضا انجاز فضاء حديث لبيع الأسماك، من اجل تنظيم سوق بيع الأسماك و محاربة التجارة غير الشرعية)

وميناء ستيديا (تم الانتهاء من الدراسة)

### 5. السياحة والصناعة التقليدية:

مستغانم مدينة ساحلية تسجل كل عام عدد مرتفع من السياح، تتميز بجمال البحر و فوائد الطبيعة الخلابة. لا تزال بعض من شواطئها غير مستغلة وسط مناظر طبيعية جميلة، كما تتمتع بمساحات كبيرة شرقا على طول جبل الظهرة و المنحدرات و الغابات الساحلية إضافة إلى منطقة خصبة (المقطع) التي تستضيف العديد من أنواع الطيور المهاجرة في فصل الشتاء.

تم إحصاء ما يقارب 21 شاطئ مفتوح للسباحة و البعض الآخر في حالته الطبيعية، حيث أن الأغلبية منها تتمتع بوجود غابات بالإضافة إلى لمسة غربية على المناظر الطبيعية و التي تزيناها الكثبان الرملية على الشواطئ. إضافة إلى المنحدرات المطلة على واد شلف الذي يصب في البحر. كما أن المناطق الطبيعية، الغابات و المجاري المياه بدورها تمثل القيم السياحية الرائعة و عليه فإن ولاية مستغانم مخولة لأن تصبح قطب سياحي أساسي بغرب الجزائر.

من ناحية أخرى فإن المنطقة لديها العديد من الينابيع المعدنية الجوفية، بحيث يمكن استغلال هذا الجانب من أجل ضمان و تدعيم التطور السياحي، ومن بين هذه الأماكن نذكر منتجع عين النويصي، مكابرتة المتواجدة ببلدية سيرات و سيدي بن شاعة (سيدي علي) التي لا تزال غير مسغلة.

فيما يخص فرص الاستثمار، فقد تم تعداد 16 منطقة التوسع السياحي (ZET) تمتد على مساحة 4339 هكتار من بينها 1797 هكتار مخصصة للبناء مع قدرة استيعاب تقدر بـ 37670 سرير.

الجدول (03) بقايا الأثار التاريخية:

مؤشر المعلم أو الموقع	الموقع
موقع كويزة	بلدية بلعطار مستغانم
موقع، واد مصطفى رايح	بلدية سيدي علي مستغانم
موقع نافورة خروبة، طاحونة مارابو سيدي مجدوب	خروبة مستغانم
موقع كاب ١٧١ شعائبية	بلدية بن عبد المالك رمضان
موقع شعبات القريفة	مستغانم (نواحي جبل الديس)
موقع واد أوليفي	مستغانم (نواحي جبل زاقمون)

المصدر: من موقع مديرية التجارة لولاية مستغانم  
<http://www.dcw-mostaganem.dz/>  
 11/09/2017-10 :00

أما بالنسبة للصناعة التقليدية: تم تعداد

مؤشر المعلم	الموقع
القصر القديم لباي محمد الكبير	طبانة مستغانم
أسوار الصور	بلدية الصور
مجموعة متحف فور دو لاست	كويزة بلدية سيدي بلعطار
مدفع (عهد الترك)	(متحف علم الأثار)

حاليا بالولاية 5000 حرفي مسجلين في مختلف القطاعات، مع تشغيل أكثر من 10000 وظيفة مباشرة.

يتميز اقتصاد الولاية بالصناعات الغذائية، الجلود، مواد البناء، تحويل الورق، إنتاج الكلور والتبغ والكبريت. وتتنوع هذه النشاطات على المناطق الصناعية المتوزعة عبر تراب الولاية (بلديات صيادة، ماسرة، فرناكة، عين تادل، بوقيرات، سيدي علي، خضرة، وادي الخير وخيرالدين)

تتنوع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على نشاطات مختلفة، حيث تتركز في النشاط الخدمي، يليه البناء والأشغال العمومية، الفلاحة والصيد البحري، الخدمات المرتبطة بالصناعة. حققت ولاية مستغانم نموًا في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قارب المعدل الوطني بإحصاء أزيد من 7300 مؤسسة صغيرة ومتوسطة. ولمرافقة وإنجاح هذه المؤسسات يحتاج ذلك إلى تكاتف جهود مختلف الهيئات منها البنوك. ومن أهم العوامل الرئيسية لضمان ديمومة المؤسسة تتمثل في إتباع ميكانيزمات تسيير ناجعة وترقية أداء المؤسسة.<sup>10</sup>

### المحور الثاني ميناء مستغانم- الخصائص و الحركة الاقتصادية-

**1 خصائص ميناء مستغانم :** يعتبر ميناء مستغانم احد الموانئ الجزائرية التي لها دور في تحريك التبادل التجاري و تساهم في النقل البحري سيتم التعريف بهذا الميناء و شرح مبسط لحركة النقل به من نقل بضائع و مسافرين كالتالي:<sup>11</sup>

<sup>10</sup> زهرة بوسنة إذاعة الجزائر بمستغانم :  
<http://www.radioalgerie.dz/news/ar/reportage/29735.html>  
 تاريخ الاطلاع 2017/09/12 18:00

<sup>11</sup> وثائق مقدمة من طرف مؤسسة ميناء مستغانم 2012

## 1-1 الموقع الجغرافي :

يقع ميناء مستغانم في الجهة الشرقية لخليج أرزيو بين خطي عرض 35° و 56° شمالا و خطي طول 00° و 05° شرقا



## 1-2 قدرات الاستقبال والمعالجة:

\* كاسرة الأمواج: بطول 1830م.

\* المدخل البحري للميناء: شمالي غربي بعرض 100م وعمق 12م

\* الأحواض:

- الحوض الأول: بمساحة مائبة تقدر بـ 14 هكتار وعمق يتراوح بين 6,77م و 8,17م (يحتوي على 06 محطات رسو)

- الحوض الثاني: بمساحة مائبة تقدر بـ 16 هكتار وعمق يتراوح بين 6,95م و 8,22م (يحتوي على 04 محطات رسو)

\* الأرصفة: تحوي 10 محطات رسو بطول كلي يصل إلى 1 296 متر خطي مقسمة كالتالي

1 الرصيف الشمالي الشرقي: 117 متر خطي (المحطة 0)

2 رصيف المغرب: 412 متر خطي (المحطة 1، 2 و 3)

3 الرصيف الجديد: 217 متر خطي (المحطة الجديدة 1 و 2)

4 رصيف الإستقلال: 270 متر خطي (المحطة 4 و 5)

5 الرصيف الجنوبي الغربي: 280 متر خطي (المحطة 6 و 7)

## 1-3 نشأة الميناء

كان خليجا صخريا حاداً يمتدّ بين الرأس البحري لصلامندر والرأس البحري لخروبة إستخدمه القراصنة لاقتسام الغنائم، سُمي ميناء مستغانم فيما قبل 1833م بـ "مرسى الغنائم". ومن هنا سميت المدينة "مستغانم".

في سنة 1848م، أنشئ أول رصيف للميناء بطول 80 متر ليصل امتداده إلى 325 متر بحلول سنة 1881م.

إنطلق أول مشروع لتهيئة الميناء في سنة 1882م وبعد ثلاث سنوات من ذلك أعلن عنه مشروعاً ذا منفعة عامة .

تلت ذلك أعمال تهيئة ضخمة بين 1890م و 1904م إنتهت بميلاد أول حوض للميناء .

بعد بناء كاسرة الأمواج الجنوبية الغربية للميناء سنة 1941م، تمّ إنشاء الحوض الثاني برصيف طوله 430 متر فيما بين نهاية 1955م وبداية 1959م.

منذ ذلك الحين يتم تطوير الميناء بما يتماشى مع متطلبات المنطقة حيث أصبح يشكل اليوم جزءاً أساسياً من البنية التحتية الخاصة بالنقل في المنطقة وهو ضروري بالنسبة للعديد من الصناعات الكبرى التي تشارك في التجارة الدولية إذ أنه يشجع استحداث مجموعة من الخدمات مقرية من المستلمين النهائيين عبر أروقة نقل متعددة الأنماط.

#### 1-4 مهام المؤسسة :

- استثمار وتطوير ميناء مستغانم
- إستغلال الآلات والإنشاءات المينائية
- إنجاز أعمال صيانة وتهيئة وتحديث للبنى المينائية الفوقية
- إعداد برامج بناء وصيانة وتهيئة للبنى المينائية التحتية بالتعاون مع الشركاء الآخرين
- مباشرة عمليات الشحن و التفريغ المينائية
- مزاولة عمليات القطر، القيادة، الإرساء وغيرها
- القيام بكل العمليات التجارية، المالية، الصناعية، والعقارية ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بموضوع مؤسسة ميناء مستغانم.

يقدم ميناء مستغانم نوعين من الخدمات: الخدمات التجارية و خدمات الصيد البحري، وتشرف على

تسييره مؤسسة ميناء مستغانم وهي مؤسسة عمومية إقتصادية/ شركة ذات أسهم EPE/ EPM/ Spa

أنشأت في إطار إصلاح النظام المينائي الجزائري بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 82- 287 الصادر

بتاريخ 14 أوت 1982م .

ورثت مؤسسة الميناء، إبتداء من شهر نوفمبر 1982م، الخدمات والتجهيزات الخاصة بالديوان الوطني للموانئ المنحلّ (ONP) وكذلك تلك الخاصة بالشركة الوطنية للشحن والتفريغ المنحلّة أيضا (SONAMA)، كما أسندت إليها من جهة أخرى مهام القطر الموكولة فيما قبل للشركة الوطنية للملاحة (CNAN) فأصبح دورها منوطا بما يلي:

- تسيير أملاك الدولة المينائية والإنشاءات الخاصة واستغلال وتنمية الميناء.
- إحتكار خدمات الشحن والتفريغ، القطر والإرساء.

في 29 فيفري 1989م شقّت مؤسسة ميناء مستغانم طريقها نحو الإستقلالية على غرار المؤسسات التي كشفت عن استقرار في وضعيتها المالية، حيث تم تحويلها بموجب عقد موثق من شركة عمومية ذات طابع إجتماعي إلى شركة عمومية اقتصادية/ شركة ذات أسهم رأس مالها 25.000.000 دج تحت الحيازة الكاملة لشركة تسيير مساهمات الدولة "الموانئ" SOGEPORIS، تحمل للسجل التجاري رقم 88.B.01 وتخضع للقانونين التجاري والمدني طبقا لأحكام القوانين 01-88 و 03-88 و 04-88 الصادرة بتاريخ 12 جانفي 1988 والمتضمنة للنصوص التنظيمية لاستقلالية المؤسسات وطبقا للمرسوم 101-88 الصادر بتاريخ 12 جانفي 1988م والمرسوم 88-119 الصادر بتاريخ 16 ماي 1988م والمرسوم 88-177 الصادر بتاريخ 28 سبتمبر 1988م.



ميناء مستغانم مركز استراتيجي لتسهيل الحركة التجارية بولايات مجاورة

### 1-5 أهداف ميناء مستغانم

- تأمين أحسن الظروف لعبور البضائع من حيث المدة الزمنية، النوعية، الحماية والسعر.
- تقديم تسهيلات حقيقية (وسائل عبور ومعالجة وتخزين ذات كفاءة عالية).
- كون الأذان الصاغية لاهتمامات المتعاملين الإقتصاديين.

الجدول رقم 01: حركة البضائع بميناء مستغانم

الشحن Embarqués		التفريغ Débarqués		المنتجات
2016	2015	2016	2015	
220	20	167724	348607	منتجات فلاحية ومواد غذائية
-	-	-	52	وقود ومعادن صلبة
-	-	81166	100854	منتجات بترولية
-	-	277319	478282	معادن ومواد البناء
11055	3647	55684	143670	أسمدة و مواد كيميائية
8917	7652	235624	228621	بضائع مختلفة
20192	11319	985702	1443620	المجموع

الوحدة: طن

المصدر : من إعداد الباحثين استنادا على [www.port-mostaganem.dz](http://www.port-mostaganem.dz)

نلاحظ من خلال الجدول انه يتم عملية شحن و تفريغ لكميات معتبرة من منتجات متنوعة غذائية بترولية و بضائع مختلفة فعلى سبيل المثال المنتجات الفلاحية و المواد الغذائية بميناء مستغانم تتنوع من حيوانات حية ، قمح ، حبوب مختلفة ،مواد نسيجية ، خضر ، فواكه ، سكر ، حليب ، علف للحيوانات ،مواد زيتية...الخو يختلف نسبة عملية شحن وتفريغ من سنة إلى أخرى حسب طبيعة طلبيات الموردين و الصفقات المتعاقد عليها من المؤسسات المعنية فنجد مثلا نسبة التغير في الفترة 2015-2016 بالنسبة للمواد الغذائية و المنتجات الفلاحية بلغ -51.89% في عملية التفريغ و المنتجات البترولية بلغت -19.52%.

الجدول رقم 02: عدد ونوع السفن 2016

خروج		دخول		نوع السفن
A	A-1	A	A-1	
136	-	136	-	ناقلات مسافرين
240	306	236	308	سفن شحن
8	21	8	21	ناقلات القمح
153	161	153	161	سفن الايذاء
8	8	8	8	نقلات المعادن

-	-	-	-	ناقلات الحاويات
-	-	-	-	ناقلات البوتان
-	-	-	-	ناقلات البترول
19	23	19	23	ناقلات الميثان
-	1	-	1	ناقلات اخرى
<b>564</b>	<b>520</b>	<b>560</b>	<b>522</b>	<b>المجموع</b>

الوحدة : سفينة

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على [www.port-mostaganem.dz](http://www.port-mostaganem.dz)

الجدول رقم 03:حركة المسافرين 2016

المجموع	الذهاب	الوصول	عدد المسافرين
83213	40523	42690	

الوحدة : مسافر

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على [www.port-mostaganem.dz](http://www.port-mostaganem.dz)

حددت الشركة الوطنية للنقل البحري ميناء مستغانم ضمن مجموعة موانئ الجزائر المعنية بنقل المسافرين نحو الموانئ الأوروبية بعد اطلاق أول خط بحري من مستغانم نحو فالنسا الاسباني حيث بلغ سعر الرحلة 6700 دج ذهابا واياب بالرسوم و 6000 دج للتذكرة الاقتصادية و 57-50 أورو بالنسبة للرحلات القادمة من الميناء الاسباني أما الأطفال فبلغ سعر تذكرة 4300 دج و هذا ما يضيف حركية معتبرة للميناء بمعدل رحلتين في الأسبوع و 1300 بطاقة مسافر و 300 سيارة.<sup>12</sup>

ان مؤسسة ميناء مستغانم تشرف على مجموعة من المهام التي تشكل حلقة لوجيستكية تساهم في حركة معتبرة للبضائع و المسافرين خاصة وأن للميناء وزن تاريخي هام بالولاية فهو يشكل قطب تجاري بامتياز و يساهم في حركة التنمية من خلال تأمين وصول البضائع و المسافرين والقيام بالأعمال التجارية وبالتالي هذه المؤسسة لها اعتبار هام في الولاية رغم ما تعانيه من بعض النقائص كذلك التحضير لمشاريع اخرى لتوسعة الميناء كمشروع الحوض الثالث.

## أثر ميناء مستغانم ودوره في هذه التنمية والتحديات التي يواجهها :

من تعريف José Arocéna بأن التنمية هي "تجنيد السكان من أجل تحسين المحيط الذي يعيشون فيه مع توفير قنوات دعم تنمي عمل الفاعلين المحليين وتضافر الجهود لخدمة المجتمع المحلي".

إذا تكلمنا عن التنمية المحلية فإن مجالاتها مختلفة كالصناعة، التجارة، السياحة والفلاحة، فكلها تحتاج إلى دعم لوجستيكي (النقل). فقد يكون هذا النقل بحري على مستوى الشريط الساحلي، أو عبر البحر الأبيض المتوسط.

فالميناء يعتبر أحد الوسائل في تحريك المبادلات التجارية على الوجه العام، أما على وجه الخصوص فلميناء مستغانم إمتيازات التبادل الداخلي أي على مستوى ولايات الوطن، وعلى المستوى الخارجي أي على المستوى الدولي.

ومن خلال الإنعاش الاقتصادي التي اتخذته الجزائر عبر تفعيل عدة مجالات. فعبر تفعيل التجارة الخارجية، بالتحديد التصدير والإستيراد، وبالخصوص التصدير خارج المحروقات، فميناء مستغانم من أبرز العناصر في تفعيل هذه الإستراتيجية. وبالفعل ومن خلال الإحصائيات الأخيرة، تبرز المعلومات أن هناك ارتفاع ملحوظ عن التصدير لمختلف المنتجات.

فعن الإحصائيات الصادرة عن إدارة ميناء مستغانم، نلاحظ أن هناك بعض الزيادات في تصدير بعض المنتجات وحتى ظهور جديد لبعض المنتجات المصدرة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: صادرات خارج المحروقات لسنة 2015 و 2016

المنتجات	2015	2016	النسبة %
حيوانات حية	20	-	-
دقيق	-	209	-
أوراق البريك	-	11	-
طين التراكم	-	7269	-
هيليوم	3647	3785	3.80
حاويات فارغة	6291	5428	13.72-
مواد	300	320	6.77
فلات و مافيس	474	1067	124.97
معدات النقل	587	2102	258.11

المصدر : من إعداد الباحثين استنادا على [www.port-mostaganem.dz](http://www.port-mostaganem.dz)



هذا على المستوى المحلي في الفترة ما بين 2015 و2016، إلا أن هذا التطور لازال متواصلاً. ففي 7 أشهر الأخيرة للسنة الجارية (2017)، إرتفعت الصادرات الوطنية إلى 20.71 مليار دولار مقابل 16.55 مليار دولار لنفس الفترة لسنة 2016 أي بزيادة بلغت 25.06% عن تصريحات المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصائيات للجمارك. أما ما يخص الصادرات خارج المحروقات، فقد حققت ارتفاع يقدر بـ6.93% مقارنة بنفس الفترة للسنة الماضية 2016 بمقدار 1.09 مليار دولار أي بنسبة 5.29% من الحجم الكلي للصادرات.

الجدول رقم 02: صادرات خارج المحروقات لسنة 2016 و2017

المنتجات	2016	2017	النسبة %
منتجات نصف مصنعة	782	786	0.5
مواد غذائية	159	219	37.7
مواد خام	45	40	11.1-
تجهيزات صناعية	29	40	37.9
مواد إستهلاكية	10	11	10
المجموع	1025	1096	6.93

الوحدة: مليون دولار

المصدر : من إعداد الباحثين استنادا على [www.dcw-mostaganem.dz](http://www.dcw-mostaganem.dz)

ومن خلال الموقع الإستراتيجي لميناء مستغانم لقربه من أهم الزبائن الأوروبيين (فرنسا وإسبانيا). فللميناء أهمية كبيرة وذلك عن طريق تسهيل سيرورة التصدير.



وهذا ما تبرزه قائمة أهم الزبائن الأجانب لـ 7 أشهر الأخيرة للسنة الجارية (2017):  
الجدول رقم 03: قائمة أهم الزبائن الأجانب لـ 7 أشهر الأخيرة لسنة 2017

الدول	القيمة	نسبة (%) التطور مقارنة بسنة 2016
إيطاليا	3500	14.94
فرنسا	2599	30.21
إسبانيا	2325	5.30
الولايات المتحدة	2093	27.31
البرازيل	1395	36.90
...	...	...

الوحدة: مليون دولار

المصدر : من إعداد الباحثين استنادا على [www.dcw-mostaganem.dz](http://www.dcw-mostaganem.dz)

وناهيك عن تسهيل أيضا عملية إنتقال الأشخاص، فهذا عامل مهم لجلب السياح وكذا المغتربين الجزائريين، وهذا من خلال فتح خط مستغانم - فالنسيا.

الجدول رقم 04: حركة المسافرين 2016

عدد المسافرين	الوصول	الذهاب	المجموع
42690	40523	83213	

الوحدة : مسافر

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على [www.dcw-mostaganem.dz](http://www.dcw-mostaganem.dz)

وكذا الموقع الإستراتيجي القريب من المنطقة الصناعية الجديدة لسيدي خطاب والتي سخر لها طريق سريع الذي هو في طور الإنجاز للربط بينهما.



**Site de 500 hectares localisé dans la commune de Sidi Khettab, wilaya de Relizane (735 000 hab), région Nord Ouest du pays.**

**22 km du chef lieu de wilaya,  
60 km du port de Mostaganem,  
120 km de l'aéroport d'Oran,  
15 km de l'autoroute Est- Ouest,  
22 km de la gare ferroviaire,  
Proximité de la RN n° 90A.**

المصدر: [www.aniref.dz](http://www.aniref.dz)

فمن خلال كل هذه المعطيات، فالعبء كبير على ميناء مستغانم في تحمل هذه المسؤولية. فالتحديات كبيرة إلا أنها لازمة وضرورية للخروج من الأزمة الحالية لأن للتنمية المحلية دور فاعل وفعال في التنمية الاقتصادية لكل البلاد. فلتنشيط الصادرات خارج المحروقات، على ميناء مستغانم تحديات كبيرة في إستيعاب العديد من المنتجات المختلفة والمتنوعة، وذلك من خلال توسيعه أكبر وتجهيزات ملائمة ومنتطورة من خلال تسيير وتسهيل عمليات الشحن ، والتخفيض من تكاليف النقل والتخزين. وأما إذا تكلمنا عن السياحة، فمن خلال دور الميناء في فتح خطوط نقل جديدة تعطي الفرصة لإستقطاب مسافرين وسياح جدد من خلال تحسين الخدمات وتسهيل عمليات المراقبة والتفتيش. فمن كل هذا يوجد تحدي كبير وهو إحتمال إكتظاظ وعرقلة المرور داخل الميناء، والذي يجبر الميناء على التوسعة الحتمية

وخاصة مع مشروع فتح خط مستغانم - مارسيليا الذي سيضيف زيادة معتبرة في حركة الأشخاص والسفن.

فعلى ميناء مستغانم الإسراع في تحقيق بعض المشاريع المهمة لمواجهة هذه التحديات:

- الحوض الثالث
  - تهيئة المخازن لتخزين مختلف المنتجات كالمواد الغذائية سريعة التلف، المواد الخطيرة
  - تحديث الوسائل
- فمساهمة النقل والمتمثل في النقل البحري عن طريق ميناء مستغانم في التنمية الاقتصادية له أثر كبير. فمن متطلبات التنمية المحلية هي تفعيل حركة البضائع والسلع والخدمات من خلال الميناء لديه من أثر كبير على المنطقة.
- وما هذه إلا فرصة كبيرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لإستغلالها وتنمية قدراتها، لأن من خلال زيادة عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نلاحظ أن المجالات المعنية لها علاقة مباشرة مع إحتياجاتها للنقل البحري وخاصة لتنشيط التجارة الخارجية والمساهمة الفعالة في التنمية الاقتصادية المحلية.

## خاتمة

من خلال الورقة البحثية تم التعرف على خصائص ولاية مستغانم من ناحية التنمية حيث تعرف الولاية برامج تنموية مختلفة في قطاعات عديدة كالصيد ، الفلاحة ، النقل... الخ  
تم التركيز في هذه المداخلة على مؤسسة ميناء مستغانم بما أن الميناء له وزن هام بالولاية من حيث تقديمه للخدمات التجارية وفي الآونة الأخيرة نقل المسافرين  
يساهم ميناء مستغانم من خلال طاقم اداري يسهر على تقديم الخدمات والموقع الاستراتيجي للولاية يساهم في تنشيط الحركة التجارية على مستوى ولايات اخرى في الجزائر وحتى على المستوى الدولي  
فمؤسسة ميناء مستغانم تشرف على مجموعة من الامهم الادارية والاشغال على مستوى الميناء تساهم الى حدما الى توفير خدمات لزيائنها من موردين واصحاب شركات و مسافرين .. الخ وفق حلقة لوجيستية لاتخلو من بعض العراقيل والمشاكل مثلا كطول الانتظار على الرصيف والذي يزيد من اسعار المواد وطول عملية التخزين ..لذل يتم التحضير لمشاريع كمشروع الحوض الثالث وتحسين عملية التخزين لتطوير خدمات هذه المؤسسة و الرفع من جودتها